

محمد إلهامي | مجد أمة | 82. فتح البوسنة والهرسك

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا زال الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

ماذا كان حلم محمد الفاتح بعد فتحه القسطنطينية واي بلاد كانت طريقه الى ذلك الحلم ما هي تلك البلاد المنسية من فتوحات الفاتح وما علاقة فتح المجر بهذه البلاد التي لا تزال حتى الان - [00:00:29](#)

بلاد المسلمين هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا ذكرنا بالامس موقعة آآ بالجراد وكيف فتحها السلطان سليمان القانوني واليوم موعدا مع فتح البوسنة والهرسك لكن دعونا نبدأ قصة البوسنة والهرسك منذ البداية - [00:00:48](#)

ذكرنا ان العثمانيين كانت لهم نظرية في فتح القسطنطينية تعتمد على تطويق القسطنطينية من جهة الغرب وهذا بدأ منذ قديم منذ ارخان ابن عثمان يعني السلطان الثاني للدولة العثمانية الذي بدأ يتجه نحو الغرب - [00:01:15](#)

ليبدأ في محاصرة القسطنطينية في عهد ابنه السلطان مراد الاول تطل عثمانيون فتح قدرنا وهي الى الغرب من القسطنطينية واتخذها عاصمة للدولة العثمانية فصار جسم الدولة العثمانية موجود في الشرق - [00:01:34](#)

والجزء البسيط منها موجود في الغرب وفيه قدرنا عاصمة الدولة العثمانية الوجود العثماني تسبب في ارباك الخريطة الاوروبية لان العثمانيين دخلوا على منطقة فيها البلغار والمجر البان وغيرهم من مناطق شرق اوروبا التي كانت بينها وبين القسطنطينية علاقات - [00:01:53](#)

دينية بالمقام الاول باعتبارهم على المذهب الارثوذكسي ثم كانت بينه وبينهم علاقات سياسية ايضا فاحتاج العثمانيون الى توطيد مكانهم في الجزء الغربي للدولة العثمانية الجزء الاوروبي لكي يتفرغوا فيما بعد لفتح القسطنطينية - [00:02:17](#)

هذا التوطيد والتثبيت احتاج حروبا مع الصرب والبلغار واحيانا مع آآ يعني القوات التي تنضم اليهم بدافع من البابوية. لانه خطة العثمانيين لم تكن تخفى على احد هرب العثمانيون كثيرا من الحروب ما يهمنها فيها الان - [00:02:39](#)

هو تلك الموقعة الشهيرة التي بدأ بها فتح البوسنة حيث انتصر السلطان مراد الاول على حلف اوروبي في معركة كوسوفو واحيانا ينطقها يعني تكتب قوس او لكن نطقها عند الاتراك وهذه المناطق يقترب من نطق كوسوفو - [00:03:03](#)

في هذه المعركة انتصر السلطان مراد الاول انتصارا عظيما كان قد حكم لمدة آآ ثلاثين سنة وكان هو في السبعين من عمره وعند نهاية انتصاره خرج اليه جندي كان يتصنع انه قتيل فطعنه بخنجر مسموم - [00:03:27](#)

ففاض السلطان بالحسينيين النصر والشهادة معا هنا عند تلك اللحظة بدأ يفتح الخط بين العثمانيين وبين مناطق البوسنة والهرسك ومنذ تلك اللحظة بدأ دخول الاسلام الى مناطق البوسنة والغرسة تتوقف عند هنا هذه هي المرحلة الاولى - [00:03:44](#)

ثم فيما بعد تولى ابن ايه مراد الاول وهو بيزيد الصاعقة. بيزيد الصاعقة كانت له ايضا نشاطات ومعارك تقربه من البوسنة لكنها لم تكن معارك حاسمة لانه ما كاد ان يحاصر القسطنطينية - [00:04:07](#)

لانه يجب ان نفهم ما قبل القسطنطينية شيء وما بعد القسطنطينية شيء اخر العثمانيون قبل فتح القسطنطينية لم يريدوا اكثر من تثبيت اوضاعهم ليتفرغوا للفتح اما بعد فتح القسطنطينية فهم يتفرغون لفتح شرق اوروبا - [00:04:25](#)

فيزيد الصاعقة بدأ يوجه انظاره ناحية القسطنطينية لكن فاجأته العاصفة المغولية الكبيرة القادمة والتي يتزعمها تيمور لانك وتيمور لاينك ايه هاجم الاراضي التركية وحصلت بينه وبين بايزيد الذي اضطر الى فك حصار - [00:04:42](#)

عن القسطنطينية معركة شهيرة عند انقرة وللأسف هزم فيها بايزيد وأسر وكانت من أشد الضربات التي لاقتها الدولة العثمانية

احتاجت الدولة العثمانية بعد ذلك إلى عشر سنوات لكي يعيد ابن بايزيد واسمه محمد شلبي - [00:05:03](#)

يعيد الدولة العثمانية إلى ما كانت عليه من قبل فنستطيع أن نقول بنوع من التجاوز أن كل المكاسب التي كسبها العثمانيون في

الغرب تهددت مرة أخرى عهود انتقضت بدأ ملوك السرب والبلغار يستولون على ما كان من أملاك الدولة العثمانية - [00:05:22](#)

فاحتاجت الدولة العثمانية فيما بعد أن تبذل هذا الجهد مرة أخرى في الجزء الغربي فالسلطان مراد الثاني وهو ابن محمد كانت له

معركة أخرى أيضاً اسمها معركة كوسوفو وهي شبيهة بالمعركة الأولى إلا أن إعادة - [00:05:45](#)

إرجاع المكاسب العثمانية كان أسهل بطبيعة الحال من إعادة التأسيس من البداية فعند السلطان مراد الثاني وعند معركته خصوه آ

بدأ يستعيد العثمانيون مكاسبهم في الغرب الأوروبي خصوصاً وأن السلطان مراد الثاني له نصر كبير - [00:06:05](#)

أخرج القوة الصربية والبلغارية من خريطة الصراع لأنه اجتمع عليه حلف أوروبي فاستطاع هزيمتهم وبالتالي نستطيع أن نقول أن

السلطان مراد الثاني هو من أعاد وربما زاد مكاسب العثمانيين في ذلك الوقت في الجانب الغربي وهو من مهد لأميرين معا -

[00:06:27](#)

مهد لفتح القسطنطينية أولاً ثم مهد لانتشار الفتوحات في شرق أفريقيا شرق أوروبا إذا عند نهاية عهد السلطان آ مراد الثاني كانت

بعض الأجزاء الشرقية قد دخلت من آ بعض الأجزاء الشرقية من البوسنة قد دخلت - [00:06:49](#)

في نفوذ الدولة العثمانية وبدأ فيها تعيين الولاة لكن يأتي الفتح الكبير عنداه مرحلتين أخرتين أخريين. المرحلة الأولى هي مرحلة

محمد الفاتح والمرحلة الثانية هي مرحلة سليمان القانوني المرحلة الأولى التي هي مرحلة محمد الفاتح - [00:07:36](#)

قلنا أنه تفرغ للقسطنطينية في البداية فكانت حروبه مع آ ملك البوسنة هي هي حروب لاعادته في البداية لاعادته إلى السيادة لكنه

لم ينتبه له لأنه يعني لم يتفرغ له إلا بعد أن أتم فتح القسطنطينية. فلما - [00:07:57](#)

أتم فتح القسطنطينية وأغرقت البابوية ملك البوسنة أن أه إلا يدفع الجزية كما كان مقرراً أه في عهد السلطان مراد الثاني جنى محمد

الفاتح حرباً عليه واستطاع أن يقتحم عاصمته - [00:08:17](#)

وأن يهزمه ويقتله وبالتالي كان فتح البوسنة منذ ذلك الوقت هو فتح يوضع مرة أخرى في ميزان الفتح مما لا يعرفه كثير من الناس

لأنه الفاتح غطى فتحه للقسطنطينية على بقية إنجازاته - [00:08:36](#)

أن الفاتحة كان يريد أن يجمع بين البشارتين بين فتح القسطنطينية وفتح روما فهو بمجرد أن فتح القسطنطينية ودبر أمرها بدأ في

شن الغارات الحربية الكبيرة المنظمة على القوى الأوروبية التي تفصل بينه وبين روما - [00:08:55](#)

هذه القوى الغربية هي بالترتيب البلغار ثم الصرب ثم المجر ثم محمد الفاتح طبعاً كانت قوة البلغار من كثرة حروب السلاطين

السابقين لمحمد الفاتح قد ضعفت وألا وأن يكن ما يزال منهم - [00:09:15](#)

أمراء آ ويتعاونون مع الصرب أحياناً ثم بذل محمد الفاتح جهده الكبير في القضاء على الصرب وكما قلنا في حلقة اللمس أن أه أنه

استطاع أن يفتح بلاد الصرب لكن استعصت عليه بالجراد - [00:09:32](#)

التي كانت كأنها الحامية أو البوابة الحامية الشرقية للمسيحية الأوروبية لكن هناك إنجاز آخر بدأ محمد الفاتح يسلك إلى الجنوب في

مساحة البوسنة والهرسك لكي يفتح كل هذه المناطق وبمجرد أن فتحت هذه المناطق وسيطر عليها محمد الفاتح بنفوس سياسي

وعسكري - [00:09:47](#)

بدأ هنا يقترب من الولايات الإيطالية في ذلك الوقت كانت إيطاليا قوة كبيرة وقوة بحرية وكانت المدن الكبرى جنوة والبندقية لما

فيها من النشاط التجاري الواسع. لأنه طبعاً كانت التجارة العالمية متركزة - [00:10:12](#)

في البحر المتوسط فكان سادة التجار في الشرق هم المماليك لأنهم يملكون السواحل الجنوبية والشرقية مصر والشام وكان سادة

التجارة الأوروبية هم الجمهوريات الإيطالية جنوة والبندقية وغيرهما وأن كان الجنرال البندقية بطبيعة الحال هما البارزتان وكانت

لهما أساطيل وكانوا يستطيعون تمويل الحملات الصليبية - [00:10:31](#)

ومن يعود الى تاريخ تلك الفترة سيجد ان جنوة والبندقية والجمهورية الايطالية كانت من اوائل عوامل النهضة في التاريخ الاوروبي
السلطان محمد الفاتح سيطر على البوسنة وبدأ يتخذ منها مركزا اسلاميا متقدما لفتح الجمهوريات الايطالية. واستطاع بالفعل ان
يفتح عددا من هذه - [00:10:56](#)

الايطالية انطلاقا من البوسنة وبينما كان يعد للغزو آآ على روما حتى اصيب بمرض مات فيه. ويعتقد بعض المؤرخين انه قد دس اليه
السم من طبيب ايطالي ازهر الاسلام واستطاع التوصل الى السلطان - [00:11:19](#)

فهكذا كانت البوسنة في عهد محمد الفاتح مركزا حربيا متقدما. لكن هذه السيادة على البوسنة هي سيادة سياسية وعسكرية وليس
هو دخول عام من البوسنويين في الاسلام كانت على نمط الرعايا العثمانيين. اما الدخول العام من البوسنويين في الاسلام فانما جاء
بعد فتح بالجراد - [00:11:42](#)

لان فتح بالجراد ازال القوة الصربية التي كانت موجودة آآ تماما سم انتقل كما بالامس سليمان القانوني بعد فتح بالجراد الى ان يفتح
بودا بيست وهي عاصمة المجر سم بدأ فيما بعد في حصار فيينا - [00:12:07](#)

في ذلك الوقت الذي انهارت فيه العوائق التي بين العثمانيين وبين شعب البوسنة دخل الكثيرون من البوسنويين في دين الله افواجا
وصار البوسنة مسلمة وصار المسنويون مجاهدون وترقوا في مراتب الدولة - [00:12:26](#)

ولا تزال البوسنة حتى الان دولة مسلمة ويغلب فيها الاسلام فكل ذلك منسوب للسلطين العثمانيين. لكن ابرزهم مراد الاول ومحمد
الفاتح وسليمان القانون فتح البوسنة قبل ستمائة عام اي ان الفاتح وجيش الفاتحين - [00:12:42](#)

الذين ماتوا منذ ستمائة عام لا يزالون حتى الان يحصدون في ميزان حسناتهم كلما يقوم به المسلمون من عبادة لله وطاعة له حتى
الان لذلك نقول ان اثقل ميزان الناس هو ميزان الفاتحين - [00:13:11](#)

ففي ميزانهم توضع اعمال العباد ما داموا على الاسلام الامر الثاني هو هذه الدولة العثمانية العظيمة الدولة التي حررت كل هذه
الشعوب من الطغيان البيزنطي ومن الطغيان الكاثوليكي ايضا ونقلتهم من ظلمات الكفر الى نور الاسلام - [00:13:29](#)

ينبغي لمرة اخرى ان نأخذ تاريخنا ممن قرأوه حق القراءة وعنوا به حق العناية فلا ينبغي ان نشوه من حقنا ان نفتخر بهم ولا ان
نداري ما حقنا ان نعلنه - [00:13:52](#)

نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:10](#)